Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن جرى الاعتراض أن الصور الفائقة للطبيعة في الالياذة ليست كلاسية، وانما بدائية، فإن الحقيقة هي أن الواقعية التي حددها هومر بصراحة هي من حيث الأسس الواقعية ذاتها التي طبعت بطابعها كل الفن الإغريقي. انها ليست مسألة تفاصيل صبيانية. فالاولمبيون عنده هم بشر تماماً مثل هرمس وفينوس الميلوسية.

عندما يقول كاتب العهد القديم إن الرب الإله كان يمشي في الجنة في برودة السماء فإنه أيضاً يشبه هومر، ويفعل كل ما يمكن أن يفعله الكلاسي في هذا الموضوع: إنه يجعله بهيجاً طريفاً ساحراً. ولكن الوصف في سفر الرؤيا «ثم رأيت عرشا عظيماً أبيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع» هو شغل خيال رومانتيكي محلق.

الرومانتيكية تعني لنا في الدرجة الأولى عاطفة الحب. والاغريق - باستثناء افلاطون- لم يفكروا كثيراً فيه كموضوع للأدب. لقد تجاهلوه عمداً. فحتى التراجيديا اليونانية لم تتعامل معه إلا قليلاً جداً. ونحن نعرف أن العاشق الرومانتيكي رديف المجنون والإغريق متحيزون إلى جانب العقل. وحتى نتأكد من ذلك نرى الالياذة تركز على هيلين، لكن معالجة هومر لأجمل امرأة في العالم هي معالجة واقعية رزينة. فعندما كاد منيلاوس يقتل باريس، تنقذه افروديت وتنقله بعيداً إلى طروادة، وإلى بيته. عندئذ تبحث عن هيلين وتحضرها إليه. تعبس هيلين ولاترغب. تخاطب الربة وتقول لها إن كانت تحبه كثيراً فلتقم بخدمته هي نفسها. «فقد يتخذك زوجة له. أو خادمة. أنا لن أشاركه فراشه» ولكنها تحت تهديد افروديت الربة تذهب وتتحدث إليه باحتقار وقد حولت عينيها عنه: «لقد تركْتَ المعركة. كنت اتمنى أن تقضي نحبك على يديه، ذاك الذي كان زوجي. لقد تفاخرت مرة وقلت إنك ند له. انهض إذن وتحداه،